وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
فلا نبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعملت صيغ
الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها
بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت و
لا يشترط امكان التمني بخلاف الترجي كما تقول ليت الشباب يعود
ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون
لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة
الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول
عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا
جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير
فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ
لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة
والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض نحو
هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان
اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين

مع ما

مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله ماخوذة اي مركبتين والتضمين
جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا
جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا
التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد
علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة
التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا او لوما اكرمته على معنى
ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا
الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي
لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ
التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ
كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب
في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من
انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها

Copyright © King Saud University